

الكتاب المدرسي وعلاقته بالتعثر الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر الأساتذة

- دراسة ميدانية في مرحلة التعليم المتوسط -

The schoolbook and its relationship to academic stumbling among middle education students from the point of view of teachers - a field study in the intermediate education stage -

ط.د. محمد رحمون^{1*}، د. صباح غربي²

¹ جامعة محمد خيضر بسكرة - مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة (الجزائر).

² جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر).

تاريخ الاستلام: 27 فيفري 2023؛ تاريخ المراجعة: 15 ماي 2023؛ تاريخ القبول: 25 أوت 2023

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تبيان العلاقة بين الكتاب المدرسي والتعثر الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر الأساتذة، حيث ركز الباحثان على محورين مهمين تندرج ضمنهما خصائص الكتاب المدرسي تمثل الأول في الأهداف المتوخاة من الكتاب المدرسي والثاني في محتويات الكتاب، وتم ذلك بواسطة بناء مقياس لسبر آراء الأساتذة المبحوثين من خلال عينة شملت 95 مبحوثا في خمس متوسطات، توصلت الدراسة بعد تحليل نتائجها إلى أن الكتاب المدرسي تعثره جوانب من القصور متعلقة بالأهداف وبالمحتوى تساهم في حدوث التعثر الدراسي لدى التلاميذ مما يدخلهم في خطر دائرة الفشل الدراسي وبالتالي وقوعهم في الرسوب المدرسي كنتيجة لعدم تمكنهم من استيعاب المواد الدراسية للمستوى أو تؤدي بهم للانقطاع الكلي عن الدراسة نتيجة عدم تمكنهم من الانسجام والتأقلم مع الواقع التعليمي في الحقل التربوي القائم. الكلمات المفتاحية: الكتاب المدرسي؛ التعثر الدراسي؛ التعليم المتوسط.

Abstract:

This study aimed to show the relationship between the schoolbook and the academic stumbling of middle education students from the point of view of professors, where the researchers focused on two important axes within which the characteristics of the textbook are included, the first in the objectives of the schoolbook and the second in the contents of the book, and this was done by building a scale to probe the opinions of the surveyed professors through a sample that included 95 respondents in five middle schools, The study, after analyzing its results, concluded that the schoolbook suffers from deficiencies related to the objectives and content that contribute to the occurrence of academic stumbling among students, which puts them at risk of academic failure and thus falling into school failure as a result of their inability to absorb the subjects of the level or lead them to total dropout of study as a result of their inability to harmonize and adapt to the educational reality in the existing educational field.

Keywords: Schoolbook; academic stumbling; intermediate education.

*Corresponding author: e-mail: mohamed.rahmoun@univ-biskra.dz.

1- مقدمة

يعتبر الكتاب المدرسي وسيلة محورية في العملية التعليمية التعلّمية، إذ يشكل حلقة الوصل الرئيسة بين المنهاج والتلميذ، كما يعكس القاعدة المرجعية التي يعود إليها طرفا العملية التعليمية –المعلم والمتعلم- في تجسيد المواقف التعليمية بدءا بوضعيات الانطلاق مروراً بالتحصيل المعرفي المدرج في المحتوى وصولاً إلى المواقف التقويمية والإدماجية لمختلف التعلّيمات، وذلك عن طريق جملة الوضعيات التعليمية المعززة بالصور والنصوص والأشكال والجداول والخرائط التي تعمل على ترسيخ المعلومة لدى التلميذ وتعزز لديه درجة الإدراك والفهم المبسط لمختلف التعلّيمات.

ولا تقف درجة أهمية الكتاب المدرسي عند طرفي العملية التعليمية فقط بل تتعداها إلى الأسرة والمنظومة التربوية والسياسة التعليمية لبلد ما بشكل عام، فالكتاب المدرسي يمثل الواجهة التي تتبين فيها استراتيجية البلد وتوجهاته ومدى قوته في تحقيق طموحاته وطموحات أفرادها، فهو الذي يساهم في تربية المتعلم في مختلف مراحل التربية والتعليم، خاصة منها الأولى "الابتدائي، المتوسط والثانوي"، ويتدخل في بناء شخصيته من خلال مختلف المواضيع التي يطلع عليها في ثنياه، كما يمثل أيضا حلقة وصل بين الأسرة والمدرسة، فبواسطته يتابع المشرفون على المتعلم في المنزل مدى تقدم المتعلم في دروسه اليومية (فلكاوي، 2015، صفحة 11)، ويُعدّ بالإضافة إلى ذلك، المرافق الدائم للمتعلّم في مسيرته التعلّميّة، لذا يحرس القائمون على تأليف الكتاب المدرسي أن يتوافق وطبيعة المتعلم سواء من حيث نموه المعرفي أو الوجداني أو الإدراكي، فالأهمية البالغة للكتاب المدرسي في حياة التلميذ تشكل الأرضية القاعدية التي من خلالها يلج عالم المعرفة والتعلّم وبناء التصورات الأولية حول مختلف المواضيع التي يسعى النظام التربوي تجسيدها في مُستهدفه من المتعلّمين.

غير أنّ الكتاب المدرسي بوصفه عملا بشريا قد تعثره ثغرات من القصور في بعض من جوانبه والتي تنعكس بالسلب أحيانا على العملية التعليمية للتلميذ، مما يجعله يقع في دائرة من التعثر الدراسي الناتج عن عدم تحقيق الكتاب من خلال خصائصه لاحتياجات المتعلم أو عدم انسجامه مع أهداف التعلّم لتلك المرحلة أو المادة الدراسية، أو افتقاره للأساليب التي تمكن التلميذ من استيعاب المادة التعليمية أو عدم انسجامه من حيث أهدافه ومحتوياته والمستوى الدراسي للتلميذ في مرحلته التعليمية تلك، ووقفا عند هذه الجزئية التي نراها تأخذ حيزا من الاهتمام لدى الفاعلين التربويين في الحقل التربوي سواء كأساتذة أو تلاميذ أو أولياء وخاصة ما تشهده مرحلة التعليم المتوسط من صعوبات لدى التلاميذ في تحقيق النجاح الدراسي بسهولة مما يحدوا بنا لطرح سؤال الإشكالية التالي: هل يمكن أن تكون جوانب القصور في الكتاب المدرسي سببا في حصول التعثر الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي تساؤلان فرعيان نصوغهما كالآتي:

1. هل يمكن أن يكون القصور في أهداف الكتاب المدرسي سببا في التعثر الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟

2. هل يمكن أن يكون القصور في محتوى الكتاب المدرسي سببا في التعثر لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة؟
2- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن سببية القصور الحاصل في أهداف الكتاب المدرسي في التعثر الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط.

- الوقوف على سببية القصور الذي يعتري محتوى الكتاب المدرسي في التعثر الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة من وجهة نظر أساتذة هذه المرحلة.
3- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة من خلال الأتي:

- توضيح العلاقة الارتباطية بين أهمية الكتاب المدرسي كعنصر فعال في العملية التعليمية والتعثر الدراسي لدى التلاميذ.

- تساعد الدراسة التالية في تسليط الضوء على أهم جوانب القصور التي يراها أساتذة التعليم المتوسط في أهداف ومحتويات الكتاب المدرسي والتي تساهم في حدوث التعثر الدراسي لدى التلاميذ.
4- منهج الدراسة:

تدخل هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية القائمة على التحليل للمعطيات المتعددة وبالتالي فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لتماشي هذا المنهج وطبيعة الدراسة.

5- حدود الدراسة:

5-1- الحدود المكانية: تمت إجراءات هذه الدراسة على خمس متوسطات من متوسطات دائرة عين الإبل بولاية الجلفة - الجزائر

5-2- الحدود الموضوعية: تحددت إجراءات هذه الدراسة على تقصي رأي أساتذة التعليم المتوسط حول جوانب القصور في الكتاب المدرسي من زاوية المحتوى والأهداف ومدى تدخلها في حدوث التعثر الدراسي لدى التلاميذ.

5-3- الحدود البشرية: تم الاعتماد في دراستنا هذه على سبر وجهة نظر أساتذة المؤسسات المعنية باعتبارهم المتعامل الأكثر اطلاعا على محتويات الكتب المدرسية حسب كل مادة دراسية.

4-5- الحدود الزمانية: تمت هذه الدراسة في الفترة الممتدة من السابع عشر من نوفمبر 2022 إلى غاية العاشر من ديسمبر 2022 وهي مدة جمع المعطيات بواسطة أداة الدراسة.

6- مصطلحات الدراسة:

1-6- الكتاب المدرسي: يعرفه عبد الكريم غريب بأنه الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يفترض فيها أنها الأداة، أو إحدى الأدوات على الأقل، التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهج المحددة سلفا... وهو المرجع الأساسي الذي يستقي منه التلاميذ معلوماتهم أكثر من غيره من المصادر، فضلا عن أنه، أي الكتاب، هو الأساس الذي يستند إليه المدرّس في إعداد دروسه قبل أن يواجه تلاميذه في حجرة الدّراسة (غريب، 2006، صفحة 500)

وهو الوعاء الذي يحتوي المادة الدراسية والمقرر الدراسي الذي يتضمنه المنهاج بمفهومه الشامل، كما يعد وسيلة تعليمية قاعدية موجهة للتلميذ والأستاذ معا لأنه يتكفل بمجمل أهداف المنهاج، ويتضمن مفاهيم ينبغي اكتسابها وأنشطة للتعلّم تتماشى وسنّ التّلميذ وواقعه التاريخي، كما يحتوي على وسائل للتقييم التكويني المدمج في مسعى التعلّم ويعرض الكتاب المحتوى ويقدمه بشكل يسهّل الفهم ويحفّز التلميذ، وعلى هذا الأساس فهو بالنسبة للأستاذ من حيث كونه وسيلة تعليمية أساسية: مرجع معرفي وسند بيداغوجي، ومن حيث كونه تجسيدا للبرنامج السنوي فهو مصدر لحدود الالتزام التربوي ووثيقة مرجعية تترجم الأهداف العامة والنوعية الإجرائية، ومن حيث كونه ضامنا لوحدة التعليم فهو أساس لوحدة التعليم والتكوين وفق مقاييس منظمة لمحتواه المعرفي التربوي، وهو كذلك وسيط ملزم في العمل التربوي التعليمي من حيث تطبيق التعليمات والتوجيهات الوزارية من طرف الأستاذ وبناء التعاقد التربوي بين الأستاذ والتلميذ، كما أنه معيار للحقيقة المعرفية التكوينية داخل العملية التعليمية بفضله الاستثمار الهادف من طرف الأستاذ والاستيعاب الجيد من طرف التلميذ، إضافة إلى اعتباره وحدة قياسية للمكتسب المعرفي داخل العملية التعليمية الارتباطا بالمستوى المعيّن له. أمّا بالنسبة للتلميذ فهو مرجع تعليمي تعلّمي، حيث يعدّ وسيلة تعليمية للإعداد القبلي ولتعميق المكتسب من خلال التطبيقات والسندات المخولة للدعم والبحث والاستثمار، ومرجع أساسي لضمان المشاركة الفعالة أثناء حل الوضعية الإشكالية وبناء المعرفة. (وزارة التربية الوطنية، ب س، صفحة 6)

من خلال السياق السابق يتضح أن الكتاب المدرسي هو الوسيلة التي تشكل حلقة الوصل الأساسية بين كل من التلميذ والمدرّس والمادة التعليمية، وبالتالي فأهميته ومحوريته في العملية التعليمية تجعل منه أساسا حقيقيا لبلوغ أهداف التعلّم وأي خلل يعترى خصائص هذه الوسيلة سيكون لها الأثر البالغ في تشكيل نوعية الأداء الدراسي للمتعلّم.

2-6- التّعثر الدراسي: "هو حالة مؤقتة تكاد تكون عادية تصيب معظم التلاميذ إن لم نقل كلهم، وتعني أنه أثناء التحصيل يجد التلميذ في مادة معينة أوفي موضوع ما، صعوبة فهم واستيعاب (مسألة أو فكرة أو معلومة) لسبب من الأسباب، لكن وبمجهود إضافي ذاتي أو بتدخل من المدرس أو في إطار حصص الدعم أو

بفضل جلسات الاستذكار والمراجعة في البيت، يتدارك التلميذ المسألة ويواكب مجددا ويلحق بزملائه، لكن التعثر يمكن أن يتحول إلى رسوب وفشل إذا تكرر وتعمم واستوطن وإذا لم يتم يتدارك الأمر في الوقت المناسب (الدرج، 2014، الصفحات 4-5).

ويمكن أن نفرق في هذا الصدد بين التأخر الدراسي والتعثر الدراسي، فالتعثر الدراسي قد يمس جميع التلاميذ لكن بدرجات متفاوتة حيث يتعثر البعض من التلاميذ في بعض المواد فقط أو في وحدات معينة في بعض المواد وهو الأمر القابل للمعالجة، لكن التأخر الدراسي هو نوع من الصفة الملازمة لبعض التلاميذ في عدم قدرتهم على مواكبة المستوى المطلوب وتحقيق الأهداف المرسومة من المادة التعليمية وقد يكون مراد ذلك لجملة من الأسباب المختلفة، وعليه فكل تأخر دراسي هو تعثر لكن العكس ليس صحيحاً.

3-6- التعريف الإجرائي للتعثر الدراسي: هو عدم تمكن التلميذ من مسايرة البرنامج الدراسي من حيث تحقيق الأهداف المسطرة والكفاءات المطلوبة من كل وحدة تعليمية، ويظهر ذلك في عدم القدرة على التجاوب الأمثل مع سيرورة الدروس مقارنة مع المستوى العام لزملائه في الصف الدراسي مع تحقيق نتائج دراسية ضئيلة أو دون المستوى المطلوب للارتقاء.

7- منهجية الدراسة وإجراءاتها:

سنتطرق تحت هذا العنوان إلى الإجراءات المنهجية التي اتبعتها الباحثان في هذه الدراسة وذلك بتحديد مجتمع البحث وكيفية اختيار عينة الدراسة وخصائصها وتبيين إجراءات بناء أداة الدراسة مع التحقق من صدقها وثباتها واستعراض تطبيق الدراسة الميدانية والأساليب الإحصائية المتبعة في معالجة البيانات.

مجتمع وعينة الدراسة: شمل مجتمع الدراسة جميع أساتذة المتوسطات الخمس بدائرة عين الإبل وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة الطبقية العشوائية حسب ما تم توضيحه في الجدول التالي:

الجدول رقم: 01 يبين مجتمع وعينة الدراسة

الرقم	اسم المتوسطة	عدد الأساتذة	نسبة كل طبقة من المجتمع الكلي	حجم العينة حسب معادلة ستيفن تومبسون	عدد الاستثمارات الموزعة في كل مؤسسة عشوائياً
01	متوسطة نقاق سعد	33	23%	104	24
02	متوسطة دقية بلخير	26	18%		19
03	متوسطة قليل بولرباح.	21	15%		15
04	متوسطة بن ميلود سليمان	28	20%		20
05	متوسطة سبخاوي السبخاوي	34	24%		25
	مجموع الأساتذة	142	100%		104

المصدر: من إعداد الباحثين

8- خصائص عينة الدراسة:

بعد توزيع الاستبيان على عينة الدراسة والتي كان عددها 104 مبحوثا تم استرجاع 95 استبياننا، وفيما يلي نستعرض خصائص عينة الدراسة حسب الجدول الآتي:

الجدول رقم:02 يبين خصائص عينة الدراسة حسب الخبرة المهنية

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة المئوية
الخبرة المهنية	أقل من 10 سنوات	53	%55.8
	من 10 إلى 20 سنوات	23	%24.2
	أكثر من 20 سنة	19	%20

المصدر: من إعداد الباحثين

يتضح من الجدول رقم:02 أنّ النسبة الأعلى للمبحوثين لمن لديهم خبرة مهنية أقل من 10 سنوات بنسبة %55.8، تلاهم من خبرتهم من 10 إلى 20 سنة بنسبة %24.2، ثم من لديهم خبرة أكثر من 20 سنة %20.

الجدول رقم:03 يبين خصائص عينة الدراسة حسب مادة التدريس

المتغير	المواد	التكرار	النسبة المئوية
مادة التدريس	اللغة العربية	21	%22.1
	اللغة الفرنسية	10	%10.5
	اللغة الإنجليزية	11	%11.6
	الرياضيات	19	%20
	العلوم الطبيعية	10	%10.5
	العلوم الفيزيائية	15	%15.8
	التاريخ والجغرافيا	9	%9.5
	المجموع		95

المصدر: من إعداد الباحثين

9- بناء أداة الدراسة:

بناء على أدبيات الدراسات التي تناولت خصائص الكتاب المدرسي تم بناء استبيان من قسمين: أحدهما يرتبط ببيانات عامة تمثلت أساسا في الخبرة المهنية للمبحوثين ومادة التدريس والآخر ارتبط بفقرات توزعت على محورين لقياس مؤشرات القصور في خصائص الكتاب المدرسي لدى عينة الدراسة شملت 15 عبارة: المحور الأول: الأهداف المتوخاة من الكتاب المدرسي وفيه 8 عبارات. المحور الثاني: محتوى الكتاب المدرسي وفيه 7 عبارات.

ولتصحيح الاستبيان اعتمد الباحثان أسلوب ليكارت الخماسي في قياس استجابات المبحوثين الذي تراوح بين (1-5) فتمثل القيمة (5) أعلى قيمة التي تشير إلى: غير موافق بشدة، وتمثل قيمة (1) أدنى قيمة التي تشير إلى: موافق بشدة

10-صدق الأداة وثباتها:

للتحقق من الصدق الظاهري للأداة تم عرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعات مختلفة، وذلك لمعرفة آرائهم حول مدى تناسب الأداة للغرض منها، ووضوح عباراتها وسلامة صياغتها من الناحة اللغوية، حيث تم التوجيه إلى تصحيح صياغة بعض الفقرات مع تبيان اتجاه القياس.

ومن أجل صدق الاتساق الداخلي للتأكد من التماسك العبارات بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه قام الباحثان بقياس صدق الاتساق الداخلي للأداة من خلال بيانات عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة مكونة من 12 مبحوثاً وتكونت من 15 فقرة وذلك بحساب معامل الارتباط بين كل عبارة من العبارات والدرجة الكلية للمحور حسب الجدول التالي:

جدول رقم: 04 يوضح الارتباط بين فقرات المحور والدرجة الكلية للمحور

المحور	الرقم	مؤشرات القصور في خصائص الكتاب المدرسي	معامل الارتباط
الأهداف المتوخاة من الكتاب	1	الكتاب لا يلبى الحاجات المعرفية للتلميذ	0.914**
	2	أنشطة الكتاب ليست متكاملة مع بعضها	0.814**
	3	الكتاب لا يسهل للتلميذ قياس قدراته في المادة	0.653*
	4	الكتاب لا ينمي الإبداع لدى التلميذ	0.784**
	5	الكتاب لا يحقق الشغف التعليمي لدى التلميذ	0.713**
محتوى الكتاب	06	موضوعات الكتاب تفتقر الترابط والتسلسل المنطقي حسب المحاور	0.396
	07	الكتاب لا يراعي الفروق الفردية للتلاميذ	0.623*
	08	الخلاصات ليست دقيقة وليست واضحة الصياغة	0.668*
محتوى الكتاب	09	لغة الكتاب لا تناسب مستوى التلميذ	0.651*
	10	حجم مواضيع الكتاب لا تناسب مع زمن تنفيذه	0.637*
	11	لا يساهم الكتاب في فهم المادة العلمية	0.650*
	12	موضوعات الكتاب فير متدرجة في الصعوبة حسب المستوى الدراسي	0.602*
	13	لا يوجد انسجام في محتوى الكتاب المدرسي لنفس المادة مع المستوى الدراسي الأدنى والذي يليه	0.591*
	14	الكتاب لا يساعد التلميذ في عملية التعلم الذاتي	0.807**
	15	الكتاب لا يحقق أهداف التعلم	0.869**

*. ارتباط دال عند مستوى دلالة 0.05

** . ارتباط دال عند مستوى دلالة 0.01

المصدر: من إعداد الباحثين بالاستعانة ببرنامج spss

ما يلاحظ من الجدول رقم 04 أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوي الدلالة (0.01) و(0.05) ماعدا الفقرة السادسة من المحور الأول والتي معامل ارتباطها غير دال إحصائياً(0.396) الأمر الذي يؤدي إلى حذفها من استبيان العينة الأصلية، وعليه فبإقي الفقرات تظهر اتساقاً داخلياً قوياً للفقرات مع محورها. ولقياس مدى ثبات أداة الدراسة (الاستبيان) استخدم الباحثان معادلة ألفا كرونباخ للتأكد من الثبات على نفس العينة الاستطلاعية السابقة مع استبعاد الفقرات التي ظهر عدم اتساقها داخلياً وذلك وفق الجدول التالي:

الجدول رقم: 05 يوضح معامل ألفا كرونباخ لقياس أداة الدراسة		
المحاور	عدد الفقرات	ثبات المحور
المحور 1	7	0.867
المحور 2	7	0.829
الثبات العام للاستبيان	14	0.911

المصدر: من إعداد الباحثين بالاستعانة ببرنامج spss

يتضح من الجدول رقم:05 أن معامل الثبات العام لمحاور الدراسة مرتفع حيث بلغ 0.911 لإجمالي فقرات الاستبيان، فيما بلغ ثبات المحور الأول 0.867 والمحور الثاني 0.829 وهذا دليل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

11- تطبيق أداة الدراسة:

بعد قياس صدق وثبات الاستبيان تم تطبيق الدراسة على خمس متوسطات من متوسطات دائرة عين الإبل بولاية الجلفة - الجزائر، حيث تم توزيع 104 استمارة أسترجم منها 95 استمارة جرى العمل عليها.

12- أساليب المعالجة الإحصائية:

تم الاعتماد على برنامج SPSS في استخراج مختلف المعاملات وفق الآتي:

- معامل ارتباط بيرسون لتحديد مدى الاتساق الداخلي لأداة الدراسة.
- معامل ألفا كرونباخ لتحديد معامل ثبات الأداة.
- التكرارات والأوزان النسبية لتحديد وجهة نظر أفراد العينة حول مؤشرات القصور في خصائص الكتاب المدرسي المؤدية للتعثر الدراسي لدى تلاميذ المتوسطات التي تمت فيها الدراسة. ولتحليل استجابات المبحوثين تمّ اعتبار الآتي:

- إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي بين 1 وأقل من 1.8 فإن الاستجابة تمثّل "موافق بشدة".
- إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي بين 1.8 وأقل من 2.6 فإن الاستجابة تمثّل "موافق".
- إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي بين 2.6 وأقل من 3.4 فإن الاستجابة تمثّل "محايد".
- إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي بين 3.4 وأقل من 4.2 فإن الاستجابة تمثّل "غير موافق".
- إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي بين 4.2 و5 فإن الاستجابة تمثّل "غير موافق بشدة".

13- تحليل نتائج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة في سبر مواطن القصور في خصائص الكتاب المدرسي من وجهة نظر الأساتذة، نستعرض النتائج المتوصل إليها حسب أسئلة الدراسة الموزعة على محورين كالتالي:

- عرض لمتوسطات استجابات المبحوثين حول مؤشرات القصور في خصائص الكتاب المدرسي المتعلقة بالأهداف المتوخاة من الكتاب والمتمثلة في المحور الأول.
- عرض لمتوسطات استجابات المبحوثين حول مؤشرات القصور في خصائص الكتاب المدرسي المتعلقة بمحتوى الكتاب والمتمثلة في المحور الثاني.

المحور الأول: مؤشرات القصور في خصائص الكتاب المدرسي المتعلقة بالأهداف المتوخاة من الكتاب

الجدول رقم: 06 يوضح متوسطات استجابات المبحوثين حول خصائص الكتاب المدرسي المتعلقة بالأهداف

المتوخاة من الكتاب

رتبة الفقرة	اتجاه العينة	النسبة المئوية %	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	تكرار الدرجات					الفقرات	الرقم	المحاور	
					غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة				
1	موافق	50.32	1.28	2.52	3	30	7	28	27	الكتاب لا يلبي الحاجات المعرفية للتلميذ	1	المحور الأول	
4	موافق	45.05	1.09	2.25	1	18	11	39	26	أنشطة الكتاب ليست متكاملة مع بعضها	2		
5	موافق	44.84	1.12	2.24	3	15	11	39	27	الكتاب لا يسهل للتلميذ قياس قدراته في المادة	3		
6	موافق	41.89	1.06	2.09	2	13	7	43	30	الكتاب لا ينمي الإبداع لدى التلميذ	4		
7	موافق	40.42	0.96	2.02	0	12	9	43	31	الكتاب لا يحقق الشغف التعليمي لدى التلميذ	5		
3	موافق	43.58	1.45	2.29	2	15	16	28	33	الكتاب لا يراعي الفروق الفردية للتلاميذ	6		
2	موافق	49.47	1.22	2.47	4	22	14	30	25	الخلاصات ليست دقيقة وليست واضحة الصياغة	7		
موافق		45.08	0.83	2.27	المجموع العام للمحور								

المصدر: من إعداد الباحثين باستعمال برنامج spss

يوضح الجدول رقم 06 التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة حول المحور الأول (مؤشرات القصور في خصائص الكتاب المدرسي المتعلقة بالأهداف المتوخاة من الكتاب)، حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص على (الكتاب لا يلبي الحاجات المعرفية للتلميذ) بانحراف معياري 1.28 ومتوسط حسابي

2.52، بإجمالي 30 مستجيباً من أصل 95 وفق عبارة (غير موافق)، وجاء في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص على (الخلاصات ليست دقيقة وليست واضحة الصياغة)، حيث جاءت قيمة الانحراف المعياري 1.22 وقيمة المتوسط الحسابي 2.47 بإجمالي (موافق) 30 مستجيباً من أصل 95.

هذا وقد جاء في المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على (الكتاب لا يحقق الشغف التعليمي لدى التلميذ) بانحراف معياري 0.96 ومتوسط حسابي 2.02، بإجمالي 43 مستجيباً من أصل 95 وهو ما يقابل عبارة (موافق).

وإجمالاً يتضح من الجدول رقم 06 أن المتوسط الحسابي للمحور الأول (الأهداف المتوخاة من الكتاب المدرسي)، بلغ 2.27 وبانحراف معياري قدره: 0.83 أي أن ما نسبته 45.08% من أفراد العينة كانت وجهة نظرهم بعبارة (موافق) على جميع فقرات هذا المحور.

المحور الثاني: مؤشرات القصور في خصائص الكتاب المدرسي المتعلقة بمحتوى الكتاب

الجدول رقم: 07 يوضح متوسطات استجابات الباحثين حول خصائص الكتاب المدرسي المتعلقة بمحتوى الكتاب

رتبة الفقرة	اتجاه العينة	النسبة المئوية %	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	تكرار الدرجات					الفقرات	الرقم	المحاور
					غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة			
1	محايد	53.05	1.42	2.65	8	30	8	19	30	لغة الكتاب لا تناسب مستوى التلميذ	1	المحور الثاني
7	موافق	38.53	1.08	1.93	2	12	4	36	41	حجم مواضيع الكتاب لا تتناسب مع زمن تنفيذه	2	
2	موافق	51.58	1.19	2.58	4	23	17	31	20	لا يساهم الكتاب في فهم المادة العلمية	3	
5	موافق	46.11	1.06	2.31	2	14	18	38	23	موضوعات الكتاب غير متدرجة في الصعوبة حسب المستوى الدراسي	4	
4	موافق	47.58	1.12	2.38	3	17	15	38	22	لا يوجد انسجام في محتوى الكتاب المدرسي لنفس المادة مع المستوى الدراسي الأدنى والذي يليه	5	
6	موافق	43.79	1.09	2.19	4	10	13	41	27	الكتاب لا يساعد التلميذ في عملية التعلم الذاتي	6	
3	موافق	50.53	1.24	2.53	5	20	21	23	26	الكتاب لا يحقق أهداف التعلّم	7	
موافق					المجموع العام للمحور							

المصدر: من إعداد الباحثين باستعمال برنامج spss

يوضح الجدول رقم 07 التكرارات والنسب المئوية لاستجابات أفراد العينة حول المحور الثاني (مؤشرات القصور في خصائص الكتاب المدرسي المتعلقة بمحتوى الكتاب)، حيث جاء في المرتبة الأولى الفقرة التي تنص على (لغة الكتاب لا تناسب مستوى التلميذ) بانحراف معياري 1.42 ومتوسط حسابي 2.65، بإجمالي (موافق بشدة) 30 مستجيباً وبمثليها (غير موافق) بـ 30 مستجيباً من أصل 95، وجاء في المرتبة الثانية الفقرة التي تنص على (لا يساهم الكتاب في فهم المادة العلمية)، حيث جاءت قيمة الانحراف المعياري 1.19 وقيمة المتوسط الحسابي 2.58 بإجمالي (موافق) 31 مستجيباً من أصل 95.

هذا وقد جاء في المرتبة الأخيرة الفقرة التي تنص على (حجم مواضيع الكتاب لا تتناسب مع زمن تنفيذه) بانحراف معياري 1.08 ومتوسط حسابي 1.93، بإجمالي 41 مستجيباً من أصل 95 وهو ما يقابل عبارة (موافق بشدة).

وإجمالاً يتضح من الجدول رقم 07 أن المتوسط الحسابي للمحور الأول (مؤشرات القصور في خصائص الكتاب المدرسي المتعلقة بمحتوى الكتاب)، بلغ 2.37 وبانحراف معياري قدره: 1.17 أي أن ما نسبته 47.3% من أفراد العينة كانت وجهة نظرهم بعبارة (موافق) على جميع فقرات هذا المحور.

14- مناقشة النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة:

بناءً على ما تمّ التوصل إليه من نتائج في تقصي وجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط حول إمكانية أن يكون القصور في أهداف الكتاب المدرسي سبباً في التعثر الدراسي لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة (التساؤل الأول) فإننا نسجل مايلي حسب درجة الاستجابة الخاصة بكل فقرة:

يرى 55 مبحوثاً من أصل 95 ونسبة مئوية قدرها 57.89% ممن كانت استجاباتهم محصورة بين الموافق بشدة والموافق في أنّ الكتاب لا يلبي الحاجات المعرفية للتلميذ.

ويرى 65 مبحوثاً من أصل 95 ونسبة مئوية قدرها 68.42% ممن كانت استجاباتهم محصورة بين الموافق بشدة والموافق في أنّ أنشطة الكتاب ليست متكاملة مع بعضها.

ويرى 66 مبحوثاً من أصل 95 ونسبة مئوية قدرها 69.47% ممن كانت استجاباتهم محصورة بين الموافق بشدة والموافق في أنّ الكتاب لا يسهّل للتلميذ قياس قدراته في المادة.

ويرى 73 مبحوثاً من أصل 95 ونسبة مئوية قدرها 76.84% ممن كانت استجاباتهم محصورة بين الموافق بشدة والموافق في أنّ الكتاب المدرسي لا ينمي الإبداع لدى التلميذ.

ويرى 74 مبحوثاً من أصل 95 ونسبة مئوية قدرها 77.89% ممن كانت استجاباتهم محصورة بين الموافق بشدة والموافق في أنّ الكتاب لا يحقق الشغف التعليمي لدى التلميذ.

ويرى 61 مبحوثاً من أصل 95 ونسبة مئوية قدرها 64.21% ممن كانت استجاباتهم محصورة بين الموافق بشدة والموافق في أنّ الكتاب لا يراعي الفروق الفردية للتلاميذ.

ويرى 55 مبحوثاً من أصل 95 وبنسبة مئوية قدرها 57.89% ممن كانت استجاباتهم محصورة بين الموافق بشدة والموافق في أنّ الخلاصات ليست دقيقة وليست واضحة الصياغة.

وعليه يمكن القول بأنّ الكتاب المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط في نسخته الحالية له علاقة كبيرة بحسب رأي الأساتذة في التسبب في التعثّر الدراسي لدى التلاميذ مما يوقعهم في الغالب في دائرة الفشل الدراسي التي تترجم إما في الرسوب المدرسي أو الانقطاع عن الدراسة بشكل كلي.

أما بالنسبة لوجهة نظر أساتذة التعليم المتوسط حول إمكانية أن يكون القصور في محتوى الكتاب المدرسي سبباً في التعثّر لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة (التساؤل الثاني) فإننا نسجل ما يلي حسب درجة الاستجابة الخاصة بكل فقرة:

يرى 49 مبحوثاً من أصل 95 وبنسبة مئوية قدرها 51.58% ممن كانت استجاباتهم محصورة بين الموافق بشدة والموافق في أنّ لغة الكتاب لا تناسب مستوى التلميذ.

يرى 77 مبحوثاً من أصل 95 وبنسبة مئوية قدرها 81.05% ممن كانت استجاباتهم محصورة بين الموافق بشدة والموافق في أنّ حجم مواضيع الكتاب لا تتناسب مع زمن تنفيذه.

يرى 51 مبحوثاً من أصل 95 وبنسبة مئوية قدرها 53.68% ممن كانت استجاباتهم محصورة بين الموافق بشدة والموافق في أنّ الكتاب لا يساهم في فهم المادة العلمية.

يرى 61 مبحوثاً من أصل 95 وبنسبة مئوية قدرها 64.21% ممن كانت استجاباتهم محصورة بين الموافق بشدة والموافق في أنّ موضوعات الكتاب غير متدرجة في الصعوبة حسب المستوى الدراسي.

يرى 60 مبحوثاً من أصل 95 وبنسبة مئوية قدرها 63.16% ممن كانت استجاباتهم محصورة بين الموافق بشدة والموافق في أنّ لا يوجد انسجام في محتوى الكتاب المدرسي لنفس المادة مع المستوى الدراسي الأدنى والذي يليه.

يرى 68 مبحوثاً من أصل 95 وبنسبة مئوية قدرها 71.58% ممن كانت استجاباتهم محصورة بين الموافق بشدة والموافق في أنّ الكتاب لا يساعد التلميذ في عملية التعلم الذاتي.

يرى 49 مبحوثاً من أصل 95 وبنسبة مئوية قدرها 51.58% ممن كانت استجاباتهم محصورة بين الموافق بشدة والموافق في أنّ الكتاب لا يحقق أهداف التعلّم.

وعليه يمكن القول بأنّ جوانب القصور التي تعتري خصائص الكتاب المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط والتي تخص محتوياته تساهم بشكل كبير – حسب وجهة نظر الأساتذة- في وقوع التلميذ ضمن دائرة التعثّر الدراسي كمرحلة من مراحل فشله الدراسي وعدم تمكنه من تحقيق متطلبات النظام المدرسي الواجب الوصول إليها في هذه المرحلة الدراسية.

15- خاتمة وتوصيات:

بالنظر للمركزية التي يحتلها الكتاب المدرسي في سيرورة العمل التعليمي فإن أي خلل في خصائصه سواء من ناحية الشكل أو المضمون أو الأهداف ستنعكس بالسلب على تعامل التلميذ مع هذه الوسيلة الهامة في تدرّس التلاميذ، إضافة إلى ذلك فإن هذا القصور الذي بات يتسم به الكتاب المدرسي وضع المنظومة التربوية ككل في اختلالات أفرزت ظواهر أخرى تمثلت الحاجة الملحة لتعاطي الدروس الخصوصية وهو ما تعرفه الأوساط التربوية في الأونة الأخيرة حيث بات متعذرا على الأولياء مرافقة أبنائهم من خلال مواضيع الكتاب المدرسي لعدم تكييفه على تسهيل التعلم الذاتي وكذا لمحتواه الكثيف الذي جعل من الزمن الدراسي الرسمي غير كاف لاستيعاب كل مضامينه، فنجد الدروس الخصوصية انتشرت بشكل واسع مما أرهاق التلاميذ وأسرههم وكذلك الضغوطات التي يعاني منها الأساتذة بسبب عدم التمكن من توصيل كل ما يقتضيه المقرر الدراسي في حجه الساعي المرصود.

وبالتالي نتقدم بالمقترحات التالية:

- التعجيل في مراجعة الكتب المدرسية من حيث طريقة تقديم الموضوعات وتدرجها من السهل إلى الصعب.
- العمل على تبسيط لغة الكتاب وتفادي المصطلحات الصعبة التي تكون في كثير من الأحيان أكبر من مستوى التلاميذ.
- العمل على تضمين الكتاب خلاصات واضحة ودقيقة تُغني التلميذ وتكون كافية لاستيعاب المادة الدراسية.
- التقليل من عدد المواضيع التي يتم تناولها في كل مادة وترك مجال لاستيعاب هذا القليل بدل الحشو والتعمق في دقائق الأمور.
- جعل الكتاب المدرسي وسيلة فعالة وتمكّن التلميذ من التعلّم الذاتي دون الحاجة دوما لوجود الأستاذ أو اللجوء إلى الدروس الخصوصية.

- المراجع:

1. رشيد فلكاوي. (15, 12, 2015). الكتاب المدرسي وآلية صناعته دراسة في المجال النظري وتطبيقاته على الكتاب المدرسي الجزائري. مجلة العربية، الصفحات 11-30. تم الاسترداد من <https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/376/3/6/98332>
2. عبد الكريم غريب. (2006). المنهل التربوي. المغرب: منشورات عالم التربية.
3. محمد الدريج. (08, 07, 2014). الفشل الدراسي و اساليب الدعم المدرسي. الرباط ، المغرب. تم الاسترداد من [/https://www.facebook.com/1538061919796792/posts/2028125320790447](https://www.facebook.com/1538061919796792/posts/2028125320790447)
4. وزارة التربية الوطنية. (ب س). دليل الأستاذ في تطبيق كتاب التاريخ للسنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

رحمون محمد، غربي صباح (2023) الكتاب المدرسي وعلاقته بالتّعثّر الدراسي لدى تلاميذ التعليم المتوسط من وجهة نظر الأساتذة - دراسة ميدانية في مرحلة التعليم المتوسط -. مجلة أنسنة للبحوث والدراسات، المجلد 14 (العدد 1)، الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، ص.ص 29-42.